

دور القصة كأداة علاجية واستخدامها في الصفوف التطويرية في عملية الدمج

في البساتين

نبذة عن العلاج بالقصة وكيفية استخدامه:

العلاج بالأدب أو القصة هي طريقة علاج لصراعات نفسية وتخطبات اجتماعية غير مباشرة يمر بها الأطفال وما يرافقها من مشاعر.

يتم العلاج بالقصة من خلال انسجام الأطفال مع شخصيات القصة والتفاعل مع مشاعرها وصراعاتها والبحث عن بدائل لمواجهة المآزق والاحباطات الواردة فيها. الهدف من هذه الطريقة العلاجية هو زيادة الفهم الذاتي عند الفرد وتقوية ألبنا لديه.

يقوم المعالج بعد رواية القصة للأطفال بحثهم على التفاعل مع الشخصيات والمآزق خلال فعاليات يقترحها المعالج حيث تساعد الأطفال على التعامل مع حالتهم النفسية وعلى وعي مشاعرهم وصراعاتهم وبالتالي على أحداث تغيير في سلوكهم.

أن عملية معالجة المشاعر نحو شخصيات القصة ومواجهة أحداثها بداية جيدة لمساعدة الطفل على التعبير عن تخوفاته وأحاسيسه الغامضة بشكل صحي وتجعله يعي المواقف التي تثير مشاعر معينة كالخوف، والغضب، الفشل ويعي كيفية التعبير عن مواقف الصمت، الصراخ... يجد الطفل نفسه من خلال القصص وانبجامة مع شخصياتها. أي أن الطفل يجد المشاكل التي تواجهها شخصيات القصة مماثلة وشبيهة لمشاكله وبهذا يتوصل انه غير شاذ عن غيره وانه مماثل للآخرين.

إن التعرف على شخصيات مختلفة عن طريق التعاطف مع الشخصيات الموجودة في القصص، يشعر القارئ أو السامع انه ليس وحده لديه صراعات ومشاكل في الحياة. ومن الضروري ذكره أن قوة تعاطف الطفل مع الشخصيات في ألقصه هي أكبر من تعاطف الكبار. فمن خلال اللقاء بالاحباط والأمل، النجاح بالفشل، يستطيع الطفل أن يكتسب العبرة والحكمة التي تساعد في حالات قد يصل إليها في تجاربه وحياته الواقعية.

ففي هذا النوع من العلاج يمر القارئ أو السامع بأربع مراحل علاجية وهي:

1- **التعاطف** : تعاطف القارئ أو السامع مع شخصيه أو أكثر ،ويظهر هذا التعاطف خلال موافقة القارئ او السامع او رفضهما شخصيات القصة أو أحداثها ،مما يولد فرصا حقيقية لتبني رفض سلوكيات معينة. يستطيع القارئ او السامع إبداء رأيه والتحدث عن مشاعره وآراءه تجاه تصرفات شخصيات القصة بصراخه وأكثر حرية.

2- **الانعكاس** :حيث يوجه القارئ او السامع الاتهامات لشخصيات القصة كبطل القصة ،وبهذا يتهم نفسه بشكل غير مباشر، كما ويتحدث عن مواقف ومفاهيم وتصرفات شخصيات القصة تجاه الناس المحيطين به، وهو في الحقيقة يتحدث عن نفسه بصور غير مباشره مما يولد عنده تفكيراً انعكاسياً .

3- **تفجر المشاعر المكتوبة** : عندما يمر القارئ او السامع بتجربة قوية خلال قبوله او رفضه الشديد تصرفات قامت بها شخصيه من شخصيات القصة يدفع مشاعره بصوره لفظيه او غير لفظيه لمنطقة العقل الواعي ،مما يخفف الضغط النفسي عنده ،واحيانا يظهر القارئ او السامع العنف تجاه احدى شخصيات القصة.

4- **الادراك والوعي** :يعي القارئ او السامع في هذه المرحلة مشاعره وتصرفاته وافكاره ويفهم مشاكله واحتياجاته ،ويعزز الوعي الذاتي وتقبل ويفهم تصرفات الاخرين ،كما وينمي القدرة على تحليل دوافعه ويرسخ مبادئ وقيم جديدة .

الى جميع الالباء والامهات، المربين والمربيات والمعلمين والمعلمات والمختصين اقول: سرد القصص للطفل من اهم حاجاته العاطفية والعقلية. اكرموا بالسرد القصصي على الطفل في كل وقت وفي كل مكان وفي كل مناسبة لكي يكتمل تطور شخصيته وينمو سوي النفس. فان جميع المخلوقات تحتاج للغذاء ،الهواء والماء بينما يحتاج الانسان لقصه او أي نوع من الأدب يتأثر ويتفاعل معها فيتناسمى بذاته العاطفية والذهنية .

من خلال عملي وتجربتي كمعلمة دمج في روضات وبساتين عاره وعرعرة وكذلك معالجة بالأدب والقصة في المدارس في الصفوف التثويريه في مدرسة الظهرات الابتدائية والمدرسة الابتدائية "أ" في كفر قرع ، ارى ان العلاج بالقصة والادب وسيله مساعده في موضوع الدمج الاجتماعي لصفوف البساتين و صفوف التربية الخاصة .حيث تطرقت في عملي في استخدام القصة كاداه علاجيه لحل العديد من مشاكل طلاب الدمج العاطفية والاجتماعية والتعليمية وذلك من خلال سرد القصه والقيام بفعاليات تنطرق الى عدة مجالات تعليميه وتربويه وسلوكيه

اجتماعيه تتلاءم مع مهارات وقدرات الطلاب ووفقا لخطة العمل الفردية التي بنيت لكل طالب ووفقا للأهداف العامة للقصة. علما ان هذه الفئة من الطلاب يواجهون مشاكل متعلقة بالقدرات التعليمية والحسية والعاطفية والتأقلم مع البيئة الاجتماعية مع ابناء صفهم العاديين لذا قمت بمبادرة شخصيه وانتهزت الفرصة كوني كمعلمة دمج في البساتين وبذات الوقت معالجة بالأدب والقصة، ان استغل تخصصي الجديد وان ادمج واستعمل العلاج بالقصة كوسيله للتقرب أكثر لشخصية الطالب ومساعدته بالتغلب على مشاكله ألعاطفيه ومن ثم التعليمية وذلك ينبع من إيماني انه اذا كان الطالب مرتاحا عاطفيا واجتماعيا يمكنه التحسن والنجاح تعليميا والعكس صحيح .

ومن الاهداف العامة للقصة ودوما اسعى لتحقيقها دائما :

1- إسقاط المشاعر النفسية المكبوتة عن طريق القصة

2- إثراء الكنز اللغوي عن طريق القصة

3- تثبيت الموضوع الشامل عن طريق القصة

هذه الأهداف تتلاءم مع جميع مستويات الطلاب كل حسب قدراته ومهاراته ووفقا للخطة الفردية والموضوع الشامل والخطة العامة للصف .





اعداد المعلمة: فوز يونس
معلمة دمج ومعالجة بالأدب والقصة